

الفائق في غريب الحديث

وقد صنف العلماء رحمهم الله في كشف ما غرب من ألفاظه واستنبههم وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم كتباً تنوّقوا في تصنيفها وتَجَوَّسُوا واحتاطوا ولم يتجوّزُوا وعكفوا لهم على ذلك وحرّصُوا واغتنموا الاقتدار عليه واَفْتَرَصُوا حتى أحكموا ما شاءُوا وأتَرَصُوا وما منهم إلا بطش فيما انتحى بباع بسيط ولم يزَلْ عن موقف الصواب مقدار فَبَسِط ولم يدع المتقدم للمتأخر خصاصة يستظهر به على سدّها ولا أنْشُوطه يستنهضه لشدّها ولكن لا يكاد يجد بداً من نبغ في فن من العلم وصبع به يده وعانى فيه وكُدِّه وكُدِّه من استجاب أن يكون له فيه أثر يُكسبه في لسان الصدق وجمال الذكر ويحزُنْ له عن الأجر وسندّي الذُّخر .

وفي صَوِّب هذين الغرضين ذهبت عند صَدْعَة هذا الكتاب آل جُهداً ولا مقصر عن مَدِّى فيما يعود لِمُقْتَبِسه بالنِّصْح ويرجع إلى الراغبين فيه بالنَّجْح من اقتضاب ترتيب سلمت فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونضداً ولم تذهب بدداً ولا أيدي سبا وطَرَائِف قداً ومن اعتماد فَسَّرَ موَضَح وكشف مُفْصَح اطلعت به على حاقِّ المعنى وفَصَّ الحقيقَة اطلاعاً مؤدِّاه طمأنينة النفس وثلج الصدر مع الاشتقاق غير المستكره والتصريف غير المتعسف والإعراب المحقق البصري الناظر في نص سيبويه وتقرير الفَسَوَى فأية نفس كريمة ونسمة زاكية ونوّر الله قلبها بالإيمان والإيقان مَرَّت على هذا التبيان والإتقان فلا يذهبن عليها أن تدعو لي بأن يجعله الله في موازيني ثَقَلًا ورجحانا ويثبيني عليه روحاً وريحاناً . والله عز سلطانه المرغوبُ إليه في أن يُوزعنا الشكر على طَوْلِهِ وفضله وألا نقدم إلا على أعمال الخير الخالصة لوجهه ومن أجله إنه المنعم المنان